١٠- النزارية:

ونواصل الحديث عن حركات الإسماعيلية لنقف الآن عند إحدى الحركات القديمة ألا وهي النزارية، حيث تمتد أصول هذه الحركة إلى العهد الفاطمي حيث تُنسب إلى نزار المصطفى لدين الله بن مَعَد المستنصر بالله.

وقد ظهرت هذه الحركة عقب موت المستنصر بالله سنة ٤٨٧هـ ، حيث نشب خلاف بين مَن رءوا أنّ ابنه نزار هو الأحق بالخلافة، وبين مَن رءوا أنّ ابنه الآخر أحمد المستعلي بالله هو الإمام.

كان وكيل المستنصر القوي الأفض لشاه نشاه مؤيدًا للمستعلي وأكثر الأطراف المتنازعة نفوذاً، مما حسم الخلاف لصالح هذا الأخير فأصبح الإمام التاسع عشر، وسُجن نزار ومات لاحقا في سجنه في الإسكندرية، وفرّ ابنه الهادي في أتباعه إلى آسيا الوسطى محدثين بذلك انشقاقاً جديداً في الإمامة، بين مستعلية ونزارية.

وقد اغتال النزارية منصور الآمر بأحكام الله بن أحمد المستعلي بالله سنة ٥٢٤هـ ، انتقاما لما يعتقدون أنه اغتصاب للعرش الفاطمي، ولم يكن قد سمّى خليفة، فحدث انشقاق آخر في المستعلية بين الحافظية والطَّيبية.

حينئذ برزت شخصية الحسن بن الصبّاح داعيةً إسماعيليًّا، وقد فرض نفوذه على قلعة ألموت، وعندما فرّ الهادي بن نزار من مصر عقب موت أبيه وتولي عمه المستعلي بالله لجأ إليه فنصره، وبدؤوا نضالًا مسلحًا بهدف استعادة الخلافة الفاطمية، ونشر الدعوة الإسماعيلية وحماية الإسماعيلين، وكان قوام تلك الحركة المسلحة فدائيين عُرفوا بالحشاشين.

وقد ظل الأئمة في ألموت من نسل الهادي متوارين عن العامة حتى أعلن حسن الثاني بن القاهر عن نفسه إماما.

عقائدهم:

تقوم عقيدة النزارية علي مبادئ تشترك كثيراً مع مبادئ الإسماعيلية في عقائدهم العامة؛حيث يؤمنون بالأركان السبعة للإيمان، أي بالصلاة والصيام والزكاة والحج والطهارة والجهاد والشهادة، وبوجود تفسير باطني للقرآن، إلا أنّه على غير فرق أخرى مثل:السبعية والمستعلية الطَّيِّبية ولاحقًا الدروز، فإنّ النزارية لا يؤمنون بغياب الإمام، فوفقا للتقليد النزاري فالإمامة متصلة مِن عليّ إلى الإمام الحضار أغاخان بنسل حسين بن عليّ.

وللنزارية كتاب مقدس يلي القرآن في أهميته هو كتاب الجنان الذي لا يخلو منه بيت نزاري في زماننا.

هذا ملخص عقيدتهم، ومن الأئمة الذين عُرفوا بانتمائهم لهذه الحركة :

نزار المصطفى لدين الله بن معد المستنصر بالله، الهادي بن نزار، مستورالمهتدي بن الهادي، مستورحسن القاهر، مستورحسن الثاني بن القاهر أول إمام يعلن عن نفسه في قلعة ألموت، نورالدين محمد الثاني بن حسن الثاني، جلال الدين حسن الثالث بن محمد الثاني، علاءالدينمحمد الثالث بن حسن الثالث، وقد أنكر علنا ادعاء جده بانحداره من سلالة الأئمة الفاطميين، ركن الدين خورشاه بن محمد الثالث، استسلم له ولاكو خان سنة ١٢٥٦، وقتل أثناء عودته من عند قوبلاي خان.

وبعد سقوط ألموت في يد المغول انقسم النزارية إلى فرق تتبع كل منها إماماً من سلالة أئمة ألموت.

أما عن النزارية في هذا العصر فهم يشكلون النسبة الغالبة من بقية حركات الإسماعيلية، فقد اندمج السبعية مبكرا في الفرق الإسماعيلية الأخرى، وانتهت المستعلية الحافظية بانتهاء الخلافة الفاطمية في مصر في القرن الثاني عشر الميلادي.